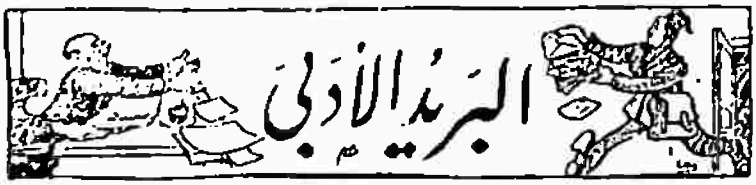

أتقرهذا ام عقر ؟

رجعت إلى قراءة ما كتبه صاحب الرسالة في النقد ومنه قوله « كاد الأدباء الناشئون في مصر ينصرفون عن الانشاء إلى النقد . وأريد بالنقد هنا معناه العامي أو مدلوله الأعم، فان النقد المنطقي بمعناه الاخص إنما هو ملكة فنيه أصيلة ، وتربية أدبية طويلة، وثقافة علمية شاملة » إلى أن قال « وهذا الذي تقرأه في الصحف العربية من حين إلى حين لا يدخل في هذا الباب إلا كما يدخل المجون في نطاق الجد ، أو العبث في سياق المنطق ، كالرجل يقعد به العجز عن اللحاق بالقادرين فيقف نفسه موقف القائد الحصيف يلمز هذا ويقذر على ذاك ... ... »

لهذا عجبت عندما رأيت الرسالة تجيز نشر الكلمة التي وكمها المداوي والتي شاء له فيها أدبه الرفيع أن يقول « إن أم كلثوم غنت لشوقي العظيم المشهور فلم تضف إليه مجداً فوق مجده؛ وغنت لمصطفى عبد الرحمن الشاعر المشهور فلم تستطع أن تنتشله من مهاوي الخمول أو زوايا العدم، ولو غنت له ألف مرة لبقي كما كان » إلى أن قال لا فض فوه « ولكنها تنسى شعر علي محمود طه مثلا لتصدح بشعر مصطفى عبد الرحمن ! ماذا أقول في هذا الذوق الهابط ... سواء أكان منسوبا إليها أم كان منسوبا إلى مستشاريها الفني أحمد رامي ... ؟

وأحب أن يعرف الناس أن أم كلثوم أديبة صاحبة ذوق سليم تختار لنفسها ما تتغنى به دون الرجوع إلى أحد

وقصة قصيدتي التي غنتها هي أنني تقدمت بها إلى محطة الأذاعة فلما استمع إليها صديقي الاستاذ محمد عبد الوهاب طلب في الحاح أن اتصل بالاستاذ محمد بك فتحي مدير الأذاعة وقتئذ ليغنيها هو، فلما اتصلت بفتحي بك قال إنها لدى الآنسة أم كلثوم إذ أن الأستاذ على بك خليل المراقب العام للاذاعة اعجب بها فقدمها اليها فطلبت من فتحي بك أن تتعرف إلي فاعتذر بلباقة لأن الأذاعة أرسلت مع قصيدتي قصيدة أخرى في نفس الموضوع لشاعر كبير لتختار هي

---

٦ ـ في ص ٨٧٦ ـ ٨٧٧ وغيرهما ـ تكررت كلمة (الداءات) كأنها جمع داءة ، وصحة هذه الكلمة « الدءاث » بالدال المهملة المفتوحة بعدها همزة مشددة مفتوحة ممدودة فثاء مثلثة ، وهو واد معروف في هذا العهد ، وينطق اسمه مخففاً « الداث » بتسهيل الهمزة ، كنظيره من الكلمات المهموزة

٧ ـ وفي ص ٩٥٩ « قال أبو عبيدة : عكاظ فيما بين نخلة والطائف إلى موضع يقال له المتق » ؛ صواب « المتق » . الفتق بالفاء بدل العين ـ « وانظر هذه المادة من معجم البلدان ، وتجد في صفة الجزيرة للهمداني ص ١٨٧ تحديدا دقيقا لهذا الموضع . وانظر الأغاني ج ١ ص ١٤٩ طبعة الساسي وقد ورد كلام أبو عبيدة في تاريخ مكة للفاكهي ، وللفاسي ووردت الكلمة فيهما صحيحة

٨ ـ في ص ٨٧٣ « ثم ينحدر إلى التسرير حتى يخرج من أرض غنى ، حتى يصير في ديار بني غير ، ثم يخرج في حقوق بني ضبة شرقي جبلة ، ثم يفضي التسرير ، فيخرج في أرض بني ضبة فيصير في ناحية دار عكل » كذا، وصحة هذه الجمل .

١ ـ « ثم ينحدر التسرير » بحذف كلمة « إلى »

٢ ـ « ثم يفضي التسرير فيخرج من أرض بني ضنة » . ـ « من » بدل « في » ـ

٣ ـ (ضبة) صوابها ضنة ـ بالنون ـ مكان الباء والضاد مكسورة ـ وهم بنو ضنة بن عبر بن عامر بن صعصعة ، أما ضبة ـ بالباء ـ فبنو أدبن طابخة بن الياس ، وبلادهم بعيدة عن التسرير ، واقعة في شرقي نجد ، والتسرير في عالية نجد ، وقول البكري عن التسرير إنه « وقع موقعاً صار الحد بين قيس وبين تميم يدل على أن المراد هنا « ضنة » لا ضبة ، فضنة من قيس ، بخلاف ضبة . وقد وردت كلمة (ضنة) مصحفة بضبة في مواضع أخرى من كتاب البكري كصفحة ٨٧٤ وغيرها

هذا ما أردت الاشارة اليه من الهفوات التي وقعت في هذا الجزء ، وأكثرها مما وهم فيه المؤلف ـ رحمه الله ـ وله واسع العذر في ذلك ، فهو يكتب عن بلاد بعيدة عنه ، وينقل من كتبها

القاهرة حمد الجاسر

مايحلو لها وكان أن اختارت قصيدتي .

ايقظي ياطير نعمان الورود ... تنهل ان قداح من خمر الندى
وتري في بسمة الفجر الجديد ... مولداً بالمين والسعد بدا

أشرقت آمال مصر في سناه
ومشت للمجد في نور اليقين
حقق الفاروق للنيل مناه
في ظلال المين والعز المكين
وبنى للشعب اسباب الحياة
ورعى الآمال فياض اليمين

فهل قرأ المعداوي هذه القصيدة ليرى فيها هذا الرأي أم سمع أن أم كلثوم غنت لمصطفى عبد الرحمن فغص حلقه . ثم هل عرف أن الرسالة عرفتني قبل أن تعرفه ونشرت لي قبل أن تنشر له

أما رامي فهو الذي نقل شعر الغناء المصري من (ارخى الناموسيه واحبكها وشبكها بمتين دبوس وأعض وابوس) إلى كيف مرت على هواك القلوب ... فتحيرت من يكون الحبيب

وأخيرا أحب أن أهدي في اذن المعداوي ببيت لشاعر العراق جميل صدقي الزهاوي .

ملأ واصدور الصحف حقدا ... والحقد قد سموه نقدا
رحم الله الزهاوي ... وهدى المعداوي

مصطفى علي عبد الرحمن

على هامش الدراسات العليا في مصر :

كثر الكلام في هذه الأيام حول الحركات الإصلاحية في الأزهر مما بعث الأمل إلى نفوس المشفقين على هذه الجامعة الإسلامية الكبرى وخاصة بعد أن طالعتنا الصحف بتأليف لجان مختلفة من رجال الأزهر لدراسة شتى المقترحات للنهوض به . ويهمنا كثيرا أن تقدم هذه اللجان تقريراتها وتوصياتها قبل إبتداء العام الدراسي لكي يتبين الرأي العام أن الأزهر يستجيب داعما لحركات الإصلاح والنهوض والرقي ، ونرجو أن يهتم المسؤولون في الأزهر بآراء المفكرين وأعلام الثقافة في مصر . فليس من الخير أن تهمل آراؤهم، بل من الواجب أن ينظر إليها بعناية ودقة . ثم هناك من الأزهريين من درس في أوربا ، ومنهم من له نظريات في إصلاح الأزهر، فجدير بهؤلاء الذكارة - أن يكونوا أعضاء عاملين في هذه اللجان . لقد سبق أن أوضحت كيف يكون إصلاح الأزهر وكيف السبيل إلى رفع المستوى التعليمي والنهوض به . ولقد تكلم غيري في هذه الناحية . فما مبعث هذا الكلام ؟ وما الدافع إليه ؟ ليس من المعقول أن نتجنى على الأزهر حتى يفهم كلامنا على غير وجهه؛ إذاً فما هو السبب المباشر ؟ يعلم الله أنه الحرص الشديد على رقي الأزهر والأمل القوي في النهوض به إلى المنزلة السامية التي هو لها أهل وبها جدير . هذه همسات عابرة نتقل منها إلى الدراسات العليا في الأزهر. لقد كتب الأستاذ « محمد عبد المنعم خفاجي » كلمة حول هذا الموضوع في «الرسالة الغراء» استعرض فيها تاريخ هذه الدراسات إلى أن تلاشت من الأفق الأزهري في عام ١٩٤١ وختم كلمته داعيا إلى إعادة هذه الدراسات من جديد تؤدي رسالتها العظيمة في خدمة الدين والثقافة وتجديد مناهج البحث العلمي الحر . ثم ناشد ولاة الأمر أن يوقظوا الأزهر من هذا الرقود ، ويدفعوه لأداء رسالته .

نحن لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ « خفاجي » على كلمته ، وإلا أن نحيي فيه هذه الروح الجامعية الوثابة . إذ لا شك أن الدراسات العليا لها خطرها ولها أثرها الجبار في رفع مستوى هيئات التدريس في كليات الأزهر . ولو كانت هذه الدراسات قائمة لما كان هناك مجال لهذه الصيحات التي كان لها صداها هنا وهناك والتي كان من نتائجها نقل بعض مدرسي المعاهد إلى التدريس في الكليات . كنا ننتظر من الأستاذ « خفاجي » أن يبين على أي أساس تعاد هذه الدراسات العليا ؟ لقد قال إن مدة الدراسة في هذا القسم لا تقل عن ست سنوات بعد انتهاء مدة الدراسة في الكلية . ونحن نقول إن هذه السنوات قد تصل إلى سبع سنوات أو ثمان فهل هذا نظام صالح لاستئناف هذه الدراسات ؟ لسنا نأخذ على الأستاذ تقصيرا في كلمته لأنه بصدد عرض سريع لتاريخ هذه الدراسات، ولكننا نعضده ونؤيده وندعو معه إلى إعادة الدراسات العليا ، ولكن على أسس جديدة ودعائم حديثة ونهج يتفق ونهج الجامعات المصرية . نريد أن نقول لولاة الأمور : أعيدوا هذه الدراسات على نمط مثيلاتها في جامعتي فؤاد وفاروق حتى تؤتي ثمارها المرجوة ، وتغذي كليات الأزهر بخريجيها .